خطـــاب

الاخ قائد الثورة

في إفتتاح المرحلة الأولى من مشروع

النهر الصناعي العظيم

28 - 8 - 1991 م

خطاب الاخ القائد في إفتتاح المرحلة الأولى من مشروع النهر الصناعي العظيم

28 - 8 - 1991م

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

في غمرة الإحتفال الكبير بتدفق مياه النهر الصناعى العظيم إلى خزانات سلوق أعرب عن شكر وتقدير الليبيين والليبيات لأشقاء وأصدقاء الشعب العربى الليبى الذين شاركوه هذا اليوم الخالد وهذه الساعة التاريخية لمشاهدة بداية وصول النهر الصناعى العظيم الذى يسجل اليوم أحدى عجائب الدنيا

وإننا نعجز عن توجيه آيات الشكر لوفود الدول الشقيقة والصديقة بجميع قارات العالم التى تشاركنا هذا الحدث التاريخى العظيم . وإن الليبين والليبيات لن ينسوا هذه المشاركة وهذه الصورة التاريخية التى بالإ ضافة إلى أنه ستنحت على الرخام بالنهر الصناعى العظيم أسماء هذه الوفود ؛ فهى تحفظ فى ذاكرة الشعب الليبى الذى لن ينسى هذه المشاركة التى أتت من أكثر من ثلث دول العالم ؛

إن هذا الحدث يتزامن مع العيد الثانى والعشرين للثورة الذى لا نريده أن يكون إحتفالات مكاءاً وتصدية ؛ ولكننا نريده أن يكون عملا يغير وجه الحياة ؛

إن تأثرنا فى هذه الساعات يجعلنا نعجز حتى عن التعبير

إن الليبيين والليبيات يحاولون المساهمة بهذا العمل فى بناء التقدم فوق الوطن العربى .

إن ليبيا أنجزت هذا العمل فى ظروف صعبة فقد أنجزته تحت حصار إقتصادى تضربه الإمبريالية المعادية للشعوب . إن هذا العمل التاريخى قد أنجز وسط هذا الحصار العالمى من قبل الإمبريالية كما انه أنجز بدون مساعدة الدول الكبرى وبدون قروض من مصارف العالم .

وأحي (بهذه المناسبة الخالدة) الليبيين والليبيات الذين ساهموا فى كل يوم وفى كل شهر وفى كل سنة فى كل مناسبة فى صنع هذا النهر الصناعى العظيم وتحملوا تمويله وتكاليفه التى تقدر بالمليارات .

وإنه مما يؤسفنا أن النفط العربى إحترق دون أن يساهم فى النهر الصناعى العظيم ، وإن البارود والحروب والطيش لا يمكن أن يصنع المستقبل ولكنه ذهب بالأموال التى يمكن أن نصنع بها المستقبل .

إن الشعوب الصغيرة مثل الشعب الليبي تحتاج إلى السلام لكى يتوجه بإمكانياته المحدودة لبناء التقدم وصنع الحياة وقهر التخلف .

هذه هى سياسة الشعب الليبي التى يشاهدها الآن أكثر

من ثلث العالم وهى إحدى الإنجازات العملاقة فقط ... فالشعب الليبي يريد السلام لأنه بالسلام يستطيع أن يسخر إمكانياته العسكرية للإنجازات الحضارية المدنية ، أما أعداء المدنية ... أعداء الحضارة ... أعداء الشعوب ... فإنهم لا يريدون لشعب مثل الشعب الليبي الصغير أن ينعم بالسلام والرخاء ...

إن كل المحاولات الرامية لقهر هذه الشعوب سيكون مصيرها الفشل وإن الذين يعتمدون على الإمبريالية سيكون مصيرهم الهلاك . إن الشعب العربى الليبي الفقير والصغير فى عدده والمتخلف الأمى صنع هذه المعجزة الثامنة بدون قروض وبدون مساعدات ، ولقد طلبنا من إخواننا العرب الأغنياء بالنفط المساهمة فى تنفيذ هذا المشروع إلا أنه يبدو أن أمريكا قد منعتهم من ذلك وقد يكون هناك سبب آخر لم يفهم بعد ويحدونا الأمل الآن فى أن يساهم إخواننا فى إنجاز المرحلة القادمة من النهر الصناعى العظيم بعد أن أصبح حقيقة على أرض الواقـــع دون مساعدة أمريكا أو الإتحاد السوفيتى أو المصرف الدولى أو صندوق النقد الدولى .

لقد تم إنجاز هذا المشروع الحضارى العملاق بتمويل من كافة أبناء الشعب العربى الليبي بدخله وبثروته الوطنية

وإن هذا الشعب من حقه أن يدافع عن منجزاته ومكتسباته التي صنعها من عرق جبينه .

وأود هنا أن أنبه إلى أنه بعد تحقيق هذا الإنجاز ستتضاعف التهديدات الأمريكية على الشعب العربى الليبي حتى يتأكد للعالم بأن أمريكا عدوة للتقدم والسلام وللرخاء وللحياة ذاتها .

وستظهر مبررات وترهات الغرض منها إيقاف هذا الماء وإيقاف الحياة .

التهديدات الإمبريالية ستتصاعد ضد ليبيا

وأمام رؤساء دول وحكومات ووزراء ووفود محترمة سامية من ثلث العالم موجودة بهذه المنصة نشهدهم بأن التهديدات الإمبريالية ستتضاعف ضد ليبيا بعد هذا الإنجاز لأن السياسة الإمبريالية مضادة لمثل هذا المشروع .

وأدعو كافة العرب الليبيين أن يصعّدوا هم أيضاً من إستعداداتهم للدفاع عن النهر الصناعى العظيم وعن الحياة وعن المستقبل وقهر الإمبريالية .

نحن لسنا من أولئك الذين يستعرضون عضلاتهم لأنه ليست هناك مقارنه بين شعب أمي صغير مثل الشعب العربى الليبي وبين الإمبريالية الأمريكية ولا يمكن لنا أن نقول بأننا سنهزمها وسندمرها وسنحطمها ، فنحن لا نقول هذا لأن كلمتنا متواضعة جداً ، ولكنها عين الصواب ... فنحن نملك قرار الموت ونقرر الموت ولن نركع لأننا مثلما صنعنا النهر الصناعى العظيم فإننا نصنع أيضاً معجزات الدفاع ضد أقوى قوة من أجل هذا النهر .

صوت النهر الصناعى العظيم أقوى من صوت أساطيل الإمبريالية

إن السياسة الإمبريالية تريد أن تُركع الشعب الليبي الآن كما تريد أن تُركع كل شعوب الأرض لكى تسيطر الإمبريالية ... ولكننا نقول لهم إن سياسة الأساطيل وسياسة التجويع ... وسياسة الإرهاب لا يمكن أن تبنى مستقبل العالم لأن مستقبل العالم يبنيه السلام وتبنيه الحرية والمساواة والإحترام بين أبناء الشعب فوق الأرض ، فهذا هو الذى يبنى مستقبل العالم ويبنى الحضارة .

إن صوت النهر الصناعى العظيم وهو يتدفق هو أقوى من صوت أساطيل الإمبريالية التى تحيط بالشعب الليبى الذى يرتفع صوته الآن أقوى من صوت الأساطيل لأنه صوت الحياة وصوت الماء .

إن الأساطيل لا يمكن أن تشق طريق المستقبل ... وإن الذى يشق طريق المستقبل للبشرية هو الماء ... أما الحروب وإستعراض العضلات وإستخدام القوة وسياسة الإرهاب فهى لن تبنى مجداً ، إن الذى يبنى مجداً على جماجم الشعوب لا يستطيع أن يجلس عليه طويلا وهكذا الإمبريالية تبنى مجداً على جثث الشعوب ، فهى وإن بنته فإنها لا تستطيع أن تجلس عليه طويلا ، ولو كانت سياسة القوة والإرهاب والتدمير والبارود تخلد لكان قنبيز خالداً ولكان هتلر والإسكندر المقدونى كذلك ، لكنهم كلهم ذهبوا زبالة التاريخ وإنتصرت الشعوب . فنابليون العظيم تحطم أمام المقاومة الشعبية الأسبانية من فلاحين فقراء حفاة يبحثون عن الماء ، ولقد إنتهت أسطورة نابليون فى جبال أسبانيا لأن الفلاحين أرادوا الحياة ونابليون أراد القهر .

أرادوا أن يكون مكاناً للموت وأردنا أن يكون مكاناً للحياة

إننا سندوس على الإمبريالية بأقدامنا الحافية لأننا نريد الحياة .

والإمبريالية تريد الموت ، ففى هذا المكان الذى تتدفق فيه المياه الآن تم شنق عمر المختار عن عمر يناهز أكثر من سبعين عاماً لأنه كان يدافع عن حرية بلاده ، فأوربا أرادت أن تجعل من هذا المكان مكاناً للموت ومعسكراً للموت والإبادة والإعدامات ، ولكن الشعب أراد أن يكون مكاناً للحياة والخلود . أين الفاشية وأين الإستعمار الإيطالى وأين الذين حاولوا قهر الشعب والذين حولوا هذه البقعة التى تغمرها المياه العذبة الآن إلى مسبح من الدم وإلى أرض من الموت يخيم عليها البؤس والشقاء ، وهل خلد مجد الطليان المستعمرين ؟ ؟ أبـداً .. لقد وضعوا فى مزبلة التاريخ ...

إن الشعب الفقير الحافى الذى يطلب السلام والحياة ويطلب الكرامة هو الذى أصبح خالداً فقد حول الشعب

الليبي الآن الارض التى كانت دماً وبؤساً ومشانق من أوربا إلى ماء عذب يتدفق يبشر بالحياة ويشق طريق المستقبل بالملايين هذا هو طريق الغد ... وهذه هى سياسة ليبيا فلتشهد ويشهد ثلث العالم الموجود معنا هنا فى هذا المكان هل هذا هو الإرهاب الذى تواجهه الإمبريالية ؟

مليون ليبي على إستعداد للإستشهاد

إن ما يقال إرهاباً وتواجهه الإمبريالية هو هذا العمل فهذا هو البرنامج الذى لا تريده الإمبريالية ... التى لا تريد الحياة ... ولا تريد الماء ولا تريد الإستقرار لكنها تريد الجوع والبؤس والفقر ... لكى نجثو تحت أقدامها ولكن هذا مستحيل إن الذين حاولوا أن يقهروا الشعوب ويقطعوها هم الذين سقطوا ... أما الشعوب فخالدة وباقية

إن الشعب الليبي قد بقى خالداً ... وبقى يشق طريقه بعناد وبإيمان وبإصرار نحو المستقبل ، فهو لم يطأطىء الرأس أمام أمريكا وأنه مستعد أن يقدم الاف الشهداء معلناً بأن هناك مليون ليبي على إستعداد للإستشهاد فى هذا

المكان ... وعلى شاطىء البحر الأبيض المتوسط وفى خليج سرت ليرد الإمبرياليه ويصفع الإمبرياليه . .

إننا نموت ونحن وقوف ونسقط ونحن شهداء وفى هذا المكان سقط عمر المختار . . ولم يساوم ولم يستسلم فسقط شهيداً وكان الخلود لعمر المختار والخزى واللعنة لموسيلينى ولإيطاليا الإستعمارية ولغرسيانى فإنهم أينما ذكروا يذكرهم التاريخ باللعنات وتبصق عليهم البشرية وتلعنهم الملائكة فى السماء والأرض ، وأما عمر المختار فإنه أينما ذكر حتى فى إيطاليا تقشعر لذكره الأبدان لأنه كان ضحية مقدسة من أجل الحرية ومن أجل الكرامة . وهكذا فإن الإمبريالية والطغاة والعنصريين سيلعنهم التاريخ وسيلعنهم اللاعنون ... أما الشعوب المكافحة فى سبيل حقها تحت الشمس وفوق الارض فهى تتبوأ المكان الذى خلقه الله لها بجدارة ...

إن الشعوب هى الخالدة وهى التى ستبقى . إننا نساهم فيما يسمى بسياسة الإرهاب عند الإمبريالية فى قهر الصحراء وفى القضاء على التخلف

نريد أن نسمعهم صوت الحضارة

إننا نريد أن نسمع الطغاة الذين لا يسمعون إلا أزير الطائرات والأساطيل ولا يتكلمون إلا بلغة الحصار ولغة التجويع والقهر والصواريخ وأسلحة التدمير الشامل نريد أن نُسمعهم صوت بناة الحضارة الذين جابوا الصخر بالواد فليسمعوا صوت الأمة العربية العظيمة التى بنت الإهرامات والتى علقت حدائق بابل والتى بنت سد مأرب الذى ذكره الله ـ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الاوتاد فتلك الإهرامات التى أسماها الاوتاد بنتها الأمة العربية ولا زالت من عجائب الدنيا فوق الأرض العربية والنهر الصناعى العظيم هو فى قلب الوطن العربى وبنته الأمة العربية هذه الأمة التى يتكالب عليها الأعداء والصهاينة والإمبرياليون العنصريون فماذا فعلت هذه الأمة التى يشهد لها التاريخ بأنها أمة حضارة وأمة تقدم .

نحن الذين علمناهم الفلك والصناعة والطب وعلمناهم الرياضيات والهندسة وكل العلوم التى يستخدمونها الآن لكى يقهروا بها الأمة العربية فالفضل فيها يرجع إلى الأمة العربية

يقهروا بها الأمة العربية ، فالفضل فيها يرجع إلى الأمة العربية التى لم تستخدم ذلك من أجل القهر ومن أجل الشر بل إستخدمت كل تلك العلوم من أجل الخير ، علمتهم ونحن نفخر بأن الأمة العربية هى المعلم للعالم حتى وإن دار الزمن وأصبحت هذه الأمة متخلفة ويتطاول عليها المتطاولون وسخر منها الساخرون ولكن التاريخ يحتفظ للأمة العربية بصفحات مجيدة ، إنها أمة الثقافة وأمة العلم وأمة الحضارة وأمة الهدايا وأمة النور .

إن الأمم التى تصنع الظلام هى التى ستتوه فى الظلام ، أما الأمة التى توقد النور هى التى تشق الطريق أمام الاخرين ونحن من هنا يعلو صوتنا وهو أقوى من صوت الطائرات والصواريخ التى ترسل لتدمير الأمة العربية .

إن أزير مياه النهر الصناعى العظيم فى هذه اللحظة أقوى من أزير أى أساطيل وأى قوى فوق الأرض ، فهذه هى الحياة وتلك الأساطيل هى الموت ... هذا هو العمران وذلك الدمار ، نسمع صوتنا ونقول نحن لا يشغلنا كما يشغلهم تطوير أسلحة الدمار الشامل ولا البحث عن المبررات للعدوان على الآخرين فنحن أيها الإخوة نقول إن العالم قادم على

مشاكل بيئية ومشاكل إجتماعية ومشاكل فى القوت اليومى وفى الماء ... نحن الذين نقول لهم إن الولايات المتحدة الأمريكية فى عام 2000 سوف يصبح نصف أرضها بدون ماء ، فالاولى بالولايات المتحدة الأمريكية ان تستخدم تكاليف الأساطيل والقنابل الذرية لتهديد الشعوب وبناء القواعد العسكرية عليها أن تستقبل مستقبلها فى العام 2000 فسوف تصبح الولايات المتحدة ناقصة 50٪ من المياه ونصف ولايات أمريكا ستصبح بدون ماء فى العام 2000 . هذه الدراسات العلمية وهكذا تقول أن فى العام 2000 سيتضاعف عدد السكان فى العالم من أربع مليارات إلى ثمانية مليارات أو عشرة مليارات هذه المشاكل هى التى يجب أن تفكر فيها المجموعة الأممية لا التفكير فى تقسيم العالم وقهر الشعوب وتطوير أسلحة الدمار .

إن الدراسات العلمية تقول إن أكبر بلد مهم جداً مثل الهند سوف يضطر فى العام 2000 إلى زيادة 50 ٪ من الماء العذب الذى يستخدمه الآن . وإنه عندما تستنزف الهند خمسين فى المائة يعنى ضعف الماء الذى تستغله الآن تصبح الهند غير قادرة على المعيشة لأن هذا اخر كل مياه الهند

وأمطار الهند سوف تستنزف عام 2000 . هذه الدراسات العلمية هكذا تقول .

إننا نحن المثقفين ونحن المتعلمين ونحن المعلمين ونحن بناة الحضارة ونحن الذين ننبههم ونرفع صوت الحقيقة الذى يسمع من هنا من الشعوب التى تحب الحياة وضحت من أجلها لا من الطغاة الذين يواجهون تيار الحياة ويريدون القضاء عليها نقول لهم إن القمح الذى أصبح الآن سلاحاً فى يد الإمبريالية هذه أكذوبة نفضحها اليوم بهذه المناسبة التاريخية فليست هناك أزمة قمح الآن ، أولا إن آسيا تنتج من الارز ما يساوى إنتاج القمح العالمى ثانياً إن الإتحاد السوفياتى الذى يشحت الآن من أمريكا ينتج قمحاً مثل قمح أمريكا أى سبعين مليون طن فى السنةو مساحة الارض المزروعة بالقمح فى الإتحاد السوفياتى ضعف مساحة الارض المزروعة فى الولايات المتحدة الأمريكية ستين مليون هكتار وأمريكا ثلاثين مليون هكتار فلماذا الإتحاد السوفياتى يشترى القمح من أمريكا أو السودان أو مصر أو ليبيا تشترى القمح من أمريكا ولماذا أمريكا تبيع القمح فما هذا ؟ ... لأن أمريكا لا تفكر فى

الملايين الجائعة فهناك 12 مليون أمريكى يموتون بالجوع ويعيشون ويتوالدون فوق الأرصفة بدون بيوت وبدون غطاء ... الإدارة الإمبريالية الرأسمالية لا تفكر فى هذه الملايين أو فى مستقبلها أبداً ، تفكر فى قهر شعوب أخرى .

والإتحاد السوفياتى لأنه يريد أن يطعم كل مواطن وبالتالى ينتج مثل إنتاج أمريكا ويحتاج إلى قمح آخر حتى يوزعه على أكثر من مائتى مليون ... لأن مصر رابع دولة مصدرة للأرز إذن ليست جائعة لكن كيف تحتاج إلى القمح من أمريكا ، لأنها تريد أن توزع القمح مثل الارز على عدد سكانها وأمريكا لا تفكر فى سكانها ، فلعلمكم أن خمسة وخمسين مليون فدان عطلتها الإدارة الأمريكية عن زراعة القمح لكى يكون المنتوج قليلا حتى يرتفع ثمن القمح ، فأمريكا مؤسسات إمبريالية رأسمالية تبحث عن الربح ، تنتج القليل من القمح ولكن تملأ به السوق العالمى وكأنها لديها الفائض وهى فى الحقيقة ليست لديها فائض فى القمح ولا يهم الإمبريالية أن يموت الملايين فى أمريكا أو بريطانيا أو فى أى مكان .

الإمبريالية تريد أن تشترى الشعوب وتركعها

إن الإمبريالية تريد أن تشترى الشعوب وتركعها ... إن هذه حقائق مذهلة وهى لم تكن من أفكارى بل موجودة فى الكتب وفى الدراسات العلمية ، فنحن نريد أن نطعم كل مواطن ونريد أن نكسى كل مواطن ونبنى بيتاً لكل مواطن .

إن الذين يقولون إن الجزائر لديها أزمة سكن فما معنى هذا ؟ لأن الجزائر تريد أن تبنى بيتاً لكل مواطن ، هل سمعتم بأزمة سكن فى أمريكا مع أن هناك أثنى عشر مليون أمريكى عائشين على الأرصفة لأن الدولة لا تفكر بتلك الملايين الذين يعيشون على الأرصفة أو يعيشون فى الجحيم ، أما نحن فنفكر فى معيشة كل مواطن ، فأنتم كلكم تتفقدون رعاياكم ومواطنيكم وظروف سكنهم ودراستهم أما الدول الإمبريالية فليس هناك رئيس قوة إمبريالية يتفقد أحوال المواطنين فلا يمكن ، اذا هذه سياسة إرهابية .

إن أمريكا تنتج القمح أكثر من العالم ، أبدا هذه المغرب لديها فائض من الارز وطز فى قمح أمريكا . أما إذا كنا نريد القمح فعلا نشتريه أين نجده فى السوق من أمريكا لماذا لأن أمريكا تحرم مواطنيها وتعرض القمح فى السوق .

ليبيا كانت تصدر الأغنام إلى اليونان عندما كان الليبي محرماً عليه أكل اللحم ، صحيح ليبيا كانت تصدر فى الخراف وفى لحم الضأن إلى اليونان لأن الليبيين محرومون من أكل االلحم أما الآن فليبيا تستورد االحم من اليونان لماذا لأن كل الليبيين يأكلون اللحم فى كل يوم كم مرة فالذى يريد أن يجوع شعبه يأخذ الإنتاج ويبيعه فى السوق ، والذى يريد أن يطعم شعبه ينتج ويستورد زيادة على إنتاجه فهذه هى المشكلة ويجب أن نفهمها بهذا الشكل فهذه هى الأزمة بهذا الشكل فنحن ننتج لكن نستورد لماذا ، لأننا نريد أن نطعم أنفسنا .

إستغلال الثروات الهائلة لصالح الإنسان

إننا يجب آن نواجه عام ألفين ليس بالأساطيل ولا بالصواريخ أو بتطوير أسلحة الدمار الشامل ولكن يجب أن

تواجهه بإستغلال المياه ، هناك مائة وعشرين متراً مكعب من الماء العذب فى الكرة الأرضية تحتاج إلى تضافر جهود الأمم كلها لتستغل هذه الثروات المائية الهائلة لصالح الإنسان ولذلك يجب أن نفكر كيف نستغل هذه الكمية من المياه التى تهطل فوق الأرض سنوياً وليس كم تصنع قنبلة ذرية تبيد شعباً أو كم يركع من البشر الغلابة .

هذا هو صوتنا وهذه هى سياستنا وتنبؤاتنا وذلك هو صوتهم وتنبؤاتهم للعالم لأنهم يريدون أن يكون العالم كله دماراً وخراباً .

هذه حقائق وليست تخرصات . فى هذا المكان وفى مدينة سلوق أعدم عمر المختار من قبل الطليان وهو لم يذهب إلى إيطاليا أو يحاول غزوها . إن هذا المكان و هذا السور الذى بنينا عليه سد خزان سلوق الذى تتدفق فيه مياه النهر الصناعى العظيم والذى يتسع لملايين من الأمتار المكعبة ... كان سياجاً شائكاً وكان آلاف الليبيين يموتون فى هذا المكان حيث جمعتهم إيطاليا وأبادتهم وهم لم يفعلوا أى شىء ابدا .

هذه هى عقلية موجودة ... عقلية شريرة جداً ... عقلية خطرة جداً . إن مانسمعه فى نشرات الأنباء ونقرأه يومياً

وما يأتينا من المعسكر الإمبريالى من تهديد وحصار / مقاطعة تطوير / أسلحة الدمار الشامل / قصف / أيدز / سيدا سرطان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن هذا القاموس الأسود .

لغتنا لغة صوت المياه

إذا فتحنا آذاننا للدول الإمبريالية فإننا نسمع كل يوم لغتها إبتداء من محاصرة ليبيا تدمير العراق تدمير لبنان ، ، ذبح الفلسطينيين ، سحق الأمة العربية ، إبادة فيتنام ، إبادة نيكاراغوا ، غزو بنما ، وغرينادا قهر أمريكا الجنوبية تفتيت أوربا ، تفتيت الإتحاد السوفيتى ، تجويع أسيا ، تحقير أفريقيا ... هذه هى اللغة التى نسمعها كل يوم .

إن لغتنا نحن هى لغة صوت المياه وفى نفس الوقت صوت المقاومة عن هذه المياه وعن مستقبل الشعب الذى قهر الصحراء وقهر الإمبريالية ، إن هذا الشعب قاتل إيطاليا التى كانت فى ذلك الوقت أقوى دولة فى أوربا قاتلها لمدة ربع قرن على الخيول والجمال وبالبنادق البسيطة .

سيندمون على أى مغامرة

ولكن فى نفس الوقت نتوجه فى مثل هذه المناسبة إلى أمريكا وغير أمريكا أن تترك هذه السياسة الشريرة وتحرق هذا القاموس السيء وتعريفاته ، وأن تتجه كمجموعة أممية إلى التعاون والتعاضد الدولى ... نعزز السلام الدولى ... وأن نقف مع المقهورين الفلطسينيين والأفارقة والشعوب المستعمرة التى إستشهدت فى سبيل حريتها .

لنعزز التعاون الدولى والأمم المتحدة والجمعية العامة للأمم المتحدة التى يجب أن تسيطر على مجلس الأمن الدولى الذى يجب أن يكون أداة فى يد الجمعية العامة وليس أداة فى يد قوة كبرى تمتلك حق النقض حتى لا يتحول مجلس الأمن الدولى إلى مجلس أمن قومى لاحدى الدول .

إننا لا نكره الأمريكيين كأمريكيين ، وإنما نكره السياسات الإمبرياليه الإستعماريه وبالتالى نحن لا ننظر إلى أمريكا إلا كدولة عضو فى الأمم المتحدة ولا يدخل فى حسابنا كم هى لديها من حاملات طائرات وصاروخ .

ماذا يعنى إذا حسبنا ووجدناها هى أقوى ؟ هل نستسلم إن هذا الأمر مرفوض ، فإيطاليا كانت مثل أمريكا لم نستسلم ، وإن الفيتنامبين لم يحسبوا وبالتالى إنتصروا .

لا نقاتل بالجيش الليبي فلا يوجد لدينا جيش ولا نقاتل بالدبابة وبالطائرة ... ولا نقول إن طائراتنا ودباباتنا أقوى من الحلف الاطلنطى ابدا ... فهذا الكلام غير صحيح .

لكن لدينا مقاتل حفيان لديه بندقية مؤمن بأرضه التى ولد فيها ويدافع عنها حتى الموت .

إذا أرادت الإمبريالية الدخول مع الشعب الليبي فى مجابهة ليتفضلوا ... إن التاريخ قد خبرنا وإنهم لديهم تجارب معنا من قبل .

حتى وإن تم إفناؤنا إلا أنهم لن يتمكنوا من العيش فوق أرضنا أو يتمكنوا من إفنائنا فى مدة قصيرة إذ أنهم سيدفعون الثمن وسيندمون على أى مغامرة .

الشعب الليبى لا يمارس الإرهاب

قد يضربوننا بالصواريخ وبالطائرات بعيدة المدى ، وهذا متوقع لكن فوق أرضنا من الصعب أنهم يستقرون فهذه الارض حامية تحت أقدامهم وهذه هى لغتنا .

ولولا التوجهات السليمة والرشيدة لليبيا لماشرفتموها أنتم كلكم فى هذا اليوم التاريخى وأتيتم لتهنئوا وتباركوا للشعب العربى الليبى .

أنتم تعرفون الحقيقة أن الشعب الليبى لا يمارس الإرهاب ولا يعرف حتى أمريكا وأين تقع ولا يعرف حتى إيطاليا أين تقع ولا يعرف الخريطة وليس لديه علاقة عدوانية مع الأمم الموجودة الآن حتى إيطاليا نسينا عدوانها من زمان .

إننا فقط نريد أن نعيش فوق أرضنا بالصورة التى أمامكم وهؤلاء يريدوننا أن نعيش تحت أقدامهم ونحن نرفض ذلك وليكن ما يكن وهذا ضرورى أن تشهدوا ذلك عليهم مؤكداً أننا نعادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا .

إذا أردنا أن نقضى على الجوع والعطش فى المستقبل يجب أن نلغى الإستغلال والربح والرأسمالية ونلغى كذلك المؤسسة التى تحتكر الادميين مؤسسة الإستعمار والإمبريالية بأننا نريد أن نزرع الارز فى البلدان التى عندها إمكانية لزراعة الأرز وأن نزرع القمح فى البلاد التى عندها إمكانية لزراعة القمح وأن نطعم أربعة مليارات من البشر فى عام 2000 ونحتاج فى المقابل إلى مليار متر مكعب من الماء فهذه المليارات القادمة لا بد أن نفكر فيها .

ها هو الشعب الليبى ساهم مساهمة متواضعة داعياً كل شعب أن يفكر هذا التفكير ويعمل هذا العمل .

كان الأولى بأمريكا أن تزرع القمح وتطعمه للجائعين فى أمريكا والأولى بها أن تساعد الشعب الليبى بمائة وسبعين مليون دولار بدلا من مائة وسبعين طائرة قاذفة مقنبلة هجمت بها على ليبيا لكى تحطم هذا المشروع وتقتل المشرفين عليه ... هذا الذى قدمته أمريكا للشعب الليبى غارة بمائة

وسبعين طائرة لإيقاف هذا المشروع في الوقت الذى كان الأولى بها أن تقدم مائة وسبعين مليون دولار أو حتى مليار للشعب الليبي .

الحـــزب يحتـــل الطبقـــة

إن الدول الإمبريالية تضغط الآن على الدول الصغيرة مثل تشاد التى هى أفقر دولة فى العالم لتجبرها على إقامة التعدديات ... نحن طبقة واحدة فقيرة : فكيف نقيم التعددية الحزبية ؟

إن الحزب يمثل طبقة ونحن لا يوجد عندنا طبقات عريقة ... ولا لوردات ولا طبقة غنية تمتلك الفورد / والمرسيدس والبيجو وهرقل .. فنحن لا توجد عندنا هذه الأشياء وهذه الطبقات حتى نكون حزباً. نحن كلنا طبقة واحدة فقيرة .

في أمريكا ليس هناك تعددية ، فى أمريكا حزب واحد يحكم ... وهذا يعرفه الجميع فالحزب الواحد فى أمريكا قد يستمر أربع سنوات أو إلى ما لا نهاية وإذا

سقط الحزب الحاكم يحكم بدله حزب آخر واحد فقط لا يوجد حتماً إتحاد بين الحزب الجمهورى والديمقـــراطى ...

إن بريطانيا يحكمها حزب واحد فى الوقت الذى تطلب فيه من الدول الأخرى أن تفتح باب التعددية ... إن زائير به الآن ثمانون حزباً ... هل هذا معقول ؟ .

إن كل الدول التى قبلت التعددية توجد الآن فى حالة شلل ... إضراب عن العمل ... لا أحد يعمل ... ولا يوجد إثنان أو ثلاثة أشخاص يضعون قراراً ويتفقون عليه ...

إن القضية ليست قضية التعددية ولا قضية الاحادية بل قضية الغذاء والماء والسلام ... وهذه هى القضايا الخطيرة التى نفكر بها نحن ...

وحتى لو صبوا علينا قنابلهم وأسلحتهم سيبقى تفكيرنا سليماً وحضارياً تفكير أمة تحترم الحياة وتحترم الأمم الأخرى ، وتحترم تراثها .

إننا نفكر فى مشكلة الغذاء والماء والسلام وليس فى تعدد الأحزاب ، إن الثورة الفرنسية قامت من أجل المجاعة وليس من أجل الصراع حتى بين البرجوازية والإقطاع .

المجاعـــة هى التى تغير العالم

إن الجوع هو الذى أسقط الباستيل وكل العالم يعرف مجاعة باريس عام 1789 عندما خرجت النساء فى مظاهرات 5 أكتوبر بعد أن مات أولادهن من الجوع ... ونحن أصبحنا نعرف تاريخهم أكثر مما يعرفونه هم . إن زوجة لويس السادس عشر مارى أنطوانيت عندما تساءلت عن سبب خروج هؤلاء النسوة فى مظاهرات أجيبت بأنهن يتظاهرن لعدم وجود خبز لديهن ... فردت بأن عليهن أن يأكلن الجبيز والبسكويت ؟ ؟ فكيف يأكل الجبيز والبسكويت من ليس لديه حتى الخبز ؟ ؟ وهذه القضية معروفة فى التاريخ .

إن الجوع هو الذى كان وراء زحف قبائل الهون والارن من أسيا إلى أوربا وإن المجاعة هى التى تغير العالم .

إن البرنامج الماركسى ليس برنامجاً أيديولوجياً بل إنه برنامج ثورى من أجل التنمية فقط ...

لماذا أعدموا تشاوسسكو ؟ ؟ ولماذا تآمرت عليه الإمبريالية ؟ ليس من أجل كونه دكتاتوراً بل لأنه جعل رومانيا مكتفية من القمح وهذا هو الذى لا تريده الإمبريالية .

إن ليبيا التى تبنى النهر الصناعى العظيم لتكتفى ذاتياً تكون بذلك ضد السياسة الإمبريالية ... إذن لا بد أن تحطم ، وتشاوشيسكو الذى جعل رومانيا هى البلد الوحيد التى سددت ديونها وإكتفت من القمح ... تم ذبحه ... وقالوا إن فى رومانيا دكتاتورية ... فهل الدكتاتورية أن يكون لكل واحد مزرعة ولكل أحد دخل ... ولا يوجد أى أحد عاطل عن العمل ؟ ؟ ...

لقد بدأت الآن المجاعة فى رومانيا وبدأ التسول وبدأت البطالة ... إن أوربا الشرقية لم يكن يوجد فيها متسول واحد أبداً أيام البرنامج الثورى ... فالبرنامج الثورى فى أوربا ليس برنامجاً أيديولوجياً ولا شيوعية ولا شيئاً من هذا القبيل.

القضية التى تشغل بالنا هى الغذاء

إن برنامج الإكتفاء الذاتى هو برنامج لزراعة الأرض للقمح وللماء وهذه هى القضية التى تشغل بالنا بإستمرار وهى الغذاء .

إن كل الأنظمة ستسقط إذا حدثت مجاعة ، إن الأنظمة لا تبقى بقوتها العسكرية ولا بقوتها البوليسية ولا الدجل الذى تمارسه ، فهذه كلها وسائل فاشلة . إن بقاء الأنظمه مرتبط بمياه الناس عندما يتوفر لها المأكل والمشرب وإقامة النظام الذى تريده .

إن ما يسمى بتعدد الأحزاب لا يمكن أن يحل المشاكل المتعلقة بالجماهير . إن الأنظمة التى سقطت فى أفريقيا وعلى وجه الخصوص نظام هيلاسلاس الذى هو أعتى نظام قد سقط ليس لأن هناك ثورة ماركسية بل سقط هذا النظام لأن هناك مجاعة فى أثيوبيا كما أنه ليس هناك فرق بين نظام هيلاسيلاس ونظام منغستو .

ليس هناك مفاضلة بين البرجوازية والإقطاع ، لأن

ذلك خرافة وأن قضية المقارنة بين الأنظمة سواء كان ذلك نظاماً جمهورياً أو ملكياً أو سلطانياً أو غيره فالمسألة هى مسألة غذاء ، ثم بعد ذلك تقف الناس لحريتها عندما يتوفر لها الغذاء تقيم بعد ذلك النظام الذى يناسبها .

هناك مؤامرة يحوكها الأعداء ضد دول العالم الثالث والتى يزعم الأعداء بأن أزمة هذه الدول تكمن فى النظام السياسى وإدعاءاتهم بأن إقامة التعددية الحزبية والطائفية ومقاتلة بعضكم بعضاً هى الحل . فهذا فى الواقع مؤامرة مرة خطيرة تستهدف القضاء على شعوب العالم الثالث .

لدينـــا الثقـــة فى أنفسنـــا

إن 50 فى المائة من إنتاج الدول الغربية وخاصة أمريكا وبريطانيا يخصص لعلف الحيوانات التى تقدم وجبات للكلاب التى يقومون بتربيتها فى الوقت الذى تموت فيه الشعوب جوعاً وهذا ما تريده الإمبريالية ، لأن هذه الشعوب ليست مهمة فى نظر الإمبريالية .

إن أمريكا ألقت بأطنان من المنتجات الزراعية فى

المحيط الهادى والشركات الإحتكارية الأمريكية ألقت هى الأخرى بأطنان من البن فى البحر حتى يبقى منه مقداراً صغيراً لتصديره وذلك بهدف إرتفاع ثمنه . إن أمريكا تحصلت على عشرين بليون دولار مقابل تصدير القمح على حساب الشعب الأمريكى والشعوب الفقيرة لا تستطيع أن تحصل على القمح الأمريكى لأن ثمنه مرتفع .

نحن لدينا ثقة فى أنفسنا لأننا نحن الذين بنينا الإهرامات وسد مأرب وشققنا قناة السويس وأنجزنا النهر الصناعى العظيم وسيبقى صوتنا حتى ولو أستهزىء به لأنه الآن هو الصوت المدوى فى ضمير الإنسانية ، ولا يستطيع أحد أن يعلو على هذا الصوت لأنه صوت الحقيقة وصوت الذين يؤمنون بالحياة الكريمة ويستعدون للموت .

نشكركم ونتمنى أن نشارككم إنجازاتكم وأفراحكم

وفى الختام أحى الدول والحكومات ورؤساء أعضاء الوفود فى الأقطار الشقيقة والدول الصديقة على مشاركتهم إحتفالات الشعب العربى الليبى فى هذا اليوم التاريخى بوصول مياه مشروع النهر الصناعى العظيم إلى خزان سلوق .

ونحن نعجز عن الشكر لمشاركتكم لنا فى هذا اليوم الخالد ونتمنى أن نشارككم كلكم دولة دولة فى إنجازاتكم وأفراحكم .

إن هذه المياه قطعت ألف كيلومتر حتى وصلت اليوم إلى هذا المكان ، وإن عشرة آلاف آلية أشتريت من دخل الليبيين تستخدم فى النهر الصناعى العظيم ، وإن السلك الذى يدخل فى صناعة الأنابيب يمكن أن يلف 250 مرة على الكرة الأرضية ، ولو جمعنا الأنابيب المستعملة فى هذا النهر كالأنابيب التى تشاهدونها فإنه يمكن أن نصنع منها طريقاً من ليبيا إلى الهند .

إن هذا من عمل العرب الليبيين وبعرق جبينهم وبدخلهم المحدود وهم بيد تبنى وبيد تحمل السلاح خوفاً من أى هجوم مباغت كهجوم إيطاليا وهجوم أمريكا وكفاحنا مستمر .

والسلام عليكم

حسن يوسف الموشي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

مطبعة الزحف الاخضر ــ طرابلس